Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى لم يُسبقوا إليه ، وكان الذى ينطبق كلامهم عليه هو تلك الفنون الخمسة فحسب ، فانبرى ابن المعتز ليفند هذا الادعاء تفنيدا عمليا ، كما بينا . وبعد أن فرغ من ذلك ، وأثبت أنه أول من تناول هذا الموضوع ، وأحصى تلك الفنون ، استأنف الحديث عن طائفة أخرى من الصور تعرف باسم « محاسن الكلام » للسبب الذى أشار إليه ، ولا يلزم من ذلك أن يكون تأليفه للكتاب على مرحلتين منفصلتين .

وجدير بالذكر أن الاستعارة عنده لا تخرج فى دلالتها عن مفهوم الجاحظ لها فهو يقول عنها إنها « استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها » . والأمثلة التى استشهد بها سواء من القرآن أم من الحديث أم من الشعر تشمل نوعيها الرئيسين فى عرف المتأخرين هما « التصريحية » و « المكنية » ، وإن كانت الغلبة لنماذج النوع الثانى . ونلاحظ أنه فى حديثه عن « حسن التشبيه » قد خلط بين التشبيه والاستعارة ، فأورد بعض النماذج الشعرية على أنها من التشبيه فى حين أنها من الاستعارة كقول أبى نواس :

يبكى فيُذرى الدُّر من نرجس ويلطم الوردَ بعُنَّـــاب(١٣٣)

كذلك يلاحظ تأثره بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ) فى تقديمه لأبيات التشبيه بأوصاف الحسن المختلفة كأن يقول : « ومن التشبيه الحسن » ، أو « ومن أحسن التشبيهات » أو « من التشبيهات العجيبة » الخ . وأهم من ذلك أن ما أحصاه ابن المعتز من فنون بلاغية أو من فنون البديع كما يسميها كان هو الرصيد الأساسى الذى تعامل معه كثير من البلاغيين بعد ذلك ، فأخذوا منه قليلا أو كثيرا ، ثم أضافوا إليه مستخدمين أحيانا نفس الاسم الذى استخدمه وهو « البديع » .

وفى إطار الكشف عن تقاليد الفن فى البيان العربى أيضا يأتى كتاب « نقد الشعر » لأبى الفرج قدامة ابن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ؛ فهو يتفق مع بديع ابن المعتز فى هذه النقطة ، كما يتفق معه فى نقطة أخرى هى تنظيم المادة العلمية التى

---

(١٣٣) البيت كما جاء فى النسخة التى نشرها كراتشقوفسكى « تبكى فتُذرى .. الخ » وهو خطأ ، لأن السياق لمفرد مذكر ، وليس لمؤنث . وقيل هذا البيت قوله :

يا قمـــــــــرا أبصرت فى مأتم يَنـدُب شجـــوا بين أتـــراب